النهار
٢٠٠٢/٤/٢٦

الآليات العمياء

منذ مساء امس، دخلت العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية مرحلة جديدة. قد يلزم بعض الوقت لمعرفة ما الذي حصل خلال هذا اللقاء المرتقب منذ اسابيع، لكن مجرد حصوله في هذه الظروف ستترتب عنه حسابات جديدة، ايا تكن النتيجة التي وصل الها الامير عبدالله مع مضيفه الاميركي. اذ لم يحدث منذ تأسيس المملكة ان يقارب الحكام السعوديون استحقاقاً ديبلوماسياً بمثل الحزم الذي اظهروه في الايام الاخيرة. كم يبدو بعيداً زمن الملك عبد العزيز والرئيس فرنكلين روزفلت.

حتى عندما خاضت السعودية، في عهد الملك فيصل، تجربة سلاح النفط، لم تكن النبرة عالية كما بدت خلال التحضير الاعلامي للقمة، عبر حديث الامير فيصل للزميلة "الحياة" او التسريبات التي نشرتها جريدة "نيويورك تايمس"، بل خلال المحادثات نفسها، عبر تصريحات عادل الجبير احد مرافقي الامير الى مزرعة الرئيس بوش. ولم يخفف من حدة هذه النبرة النفي العلني للكلام المنسوب الى اعضاء في الاسرة المالكة السعودية حول احتمال اللجوء الى سلاح النفط. فما يفيد به التصلب السعودي الظاهر يذهب ابعد من مواجهة بين حليفين تاريخيين، وان يكن سينعكس بطريقة او باخرى على العلاقة بينهما.

ولعل الاخطر من التلويح باستخدام النفط في المعركة، بحسب التعبير العربي الدارج، كان التهديد الرمزي الذي نقلته "نيويورك تايمس" عن احد اعضاء الوفد السعودي، وهو ان ولي العهد السعودي قد يلجأ، في حال فشل لقائه مع بوش، الى الدعوة الى قمة اسلامية طارئة لابلاغها امتناع الرئيس الاميركي عن التجاوب. وهذا يعني، على وزن "اعذر من انذر"، ان ما هو على المحك هو علاقة الولايات المتحدة مع العالم العربي والعالم الاسلامي، في ما يتجاوز هذا النظام او ذاك.

يمكن الجزم بانه لم يكن في وارد المسؤولين السعوديين لحظة قطع العلاقة مع الولايات المتحدة. لذا، فان الكلام عن "الفرصة الاخيرة" لم يكن يعني امكان اعادة النظر في هذه العلاقة بطريقة ارادية بمقدار ما يقصد استحالة الارادة، اي ان كل النيات الطيبة عن حكام المملكة لن تجدي نفعاً اذا رفضت واشنطن تعديل سياستها. وعليه، فان محاولة الاميركيين التخفيف من المخاوف المتعلقة بالنفط، قبل اللقاء، جاءت خارج اطار السؤال الكبير الذي تعبّر عنه النبرة السعودية. فالسؤال هو عما اذا كانت الولايات المتحدة تعتقد انها تستطيع ادارة علاقتها مع العالم العربي، وربما العالم الاسلامي برمته، وفق نموذج الحرب في افغانستان؟

بكلام آخر، هل تتحمل واشنطن احتمال توسيع ما سمته "محور الشر" بدلاً من حصر اطاره؟ ليس الجواب محسوماً سلفاً، كما قد يبدو في اي مقاربة عقلانية. ولعل الامير سعود الفيصل وضع ذلك في حسبانه حين قال ان "النجاح او عدم النجاح في يد الله". قد تكون هذه العبارة من وحي اللغة التقليدية السائدة في الثقافة السياسية العربية، والسعودية تحديداً. لكنها في هذه الحال تظهر كأنها اقرار بأن ثمة شيئاً قد يكون اقوى من مشيئة الافراد مهما علا كعبهم. والحق ان الخوف الكبير هو ان تكون السياسة الاميركية مضبوطة بايقاع لا يتأثر بالمحادثات المباشرة مع هذا الحليف او ذاك، اي ان تخضع الى الآليات العمياء التي اطلقها "الصقور" منذ اعتداءات ١١ ايلول، وبشكل اكثر دقة منذ

النهار
٢٠٠٢/٤/٢٦

انتهاء الجولة الاولى من الحرب في افغانستان. الرئيس بوش طمأن نفسه مساء امس. ربما كان ذلك سبباً كافياً حتى لا يطمئن الغير.

سمير قصير

النهار
٢٠٠٢/٤/٢٦

Id-Reference	**02-Pr-000502**	
Media	**(Support)**	HC
Title		الآليات العمياء
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		١ تتمة ١١ 1 + 11
Date		٢٠٠٢/٤/٢٦ 26/04/2002
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	أمير.عبد.الله – جورج.بوش – سعود.فيصل – ملك.عبد.عزيز – فرنكلين.روزفلت
	Locations	سعودية – ولايات.متحدة – واشنطن
	Dates	
	Themes	سعودية – ولايات.متحدة – علاقات.سعودية.أميركية – سياسة.عربية – جريدة.حياة – قمة.اسلامية – سلاح.نفط – محور.شر – سياسة.أميركية – عالم.عربي – علاقات.عربية.أميركية – حرب.أفغانستان – منذ.١١.أيلول – جورج.بوش – جريدة.نيويورك.تايمس – عالم.اسلامي
Subject		